

## حديث الرئيس محمد أنور السادات

### للتلفزيون العربى

### على ظهر الطائرة التى أقلته من السعودية الى القاهرة

فى ٣ نوفمبر ١٩٧٧

سؤال : سيادة الرئيس .. ما هو الموقف اليوم بالنسبة لشهر مضى بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط؟ الرئيس : الواقع ان الموقف يمكن بيتغير كل ساعة مش كل شهر لانه الشهر الماضى كان انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة اللى هو سبتمبر اللى قبل الماضى يعنى لكن ده اكتوبر منعقدة فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة تم نشاط فى سبتمبر جزء كان لازم يتم بعد الجولتين بتوع فانس اتفقنا على ان كارتر حيشوف وزراء خارجية الاطراف جميعاً وشافهم فعلاً فى سبتمبر بعد ذلك بدأت المرحلة فى المرتين والرئيس الامريكى قابل وزراء خارجية جميع الاطراف اصبح الموضوع انتقل من الناحية النظرية بالنسبة لانعقاد جنيف الى العملية وعلشان كده بدأ ما يسمى فى الشهر اللى فات بالورقة الاولى اللى بعتهها امريكا ثم ورقة ثانية ثم دعوة جديدة كل ده فى اتجاه واحد وهو عقد جنيف وعقد جنيف هذه المرة مش لحل جزئى بمعنى ان احنا حناقش جزء من مشكلة ونسيب الجزء الثانى لا عقد جنيف المرة دى لعقد اتفاق سلام نهائى فى المنطقة طبعاً سمعتوا عن ان مجلس الوزراء الاسرائيلى ناقش ورقة ورفض كذا ووافق على كذا انا نبهت وأرجو أن أنبه الاحداث بتتغير النهارده كل ساعة مش كل شهر او كل يوم وهانشوف من العصبية والهستيرية الاسرائيلية دى الكثير وده أمر طبيعى لكن فى النهاية لا يجب ان احنا نتمسك لا بالقشور ولا بكلمة زيادة ولا بكلمة نقص لأنه احنا أصحاب حق المبادرة فى ايدينا وده اللى مخلى اسرائيل عصبية وهستيرية محدش هايجبرنا احنا كعرب انه نعطى ما لانريد ان نعطى ابدأ . وعلى ذلك

لازم تكون اعصابنا هادية جداً استطيع اقول انه القضية من شهر بتتطور تطور كبيراً قوياً وانه عملية السلام اللي انا قلت عنها بدأت تاخذ دفعة جديدة

سؤال : سيادة الرئيس سيادتكم بتؤكد باستمرار ان احنا لن نذهب الى جنيف الا بعد إعداد جيد سيتم هذه الاعداد الجيد لمؤتمر جنيف؟

الرئيس : فى هذا ٠٠ انا الواقع اريد ان انبه لشيئ اساسى ، جنيف ليست لجنيف فى حد ذاتها بالنسبة لنا مؤتمر جنيف ما هس هو الغاية من كل شيئ ابدأ علشان كده انا بقول انه مادام مؤتمر جنيف هو وسيلة لتحقيق السلام الدائم يبقى لابد ان نعد له بعناية ليه اذا لم نعد لجنيف بعناية وحينما أقصد بعناية وزى ما بتسألنى اقول انه الاقتراح القديم اللي انا قلته فى زيارة < فانس > الاولى والثانية وهو تشكيل مجموعة عمل تعد ورقة بنعقد على اساسها مؤتمر جنيف

اما اذا بدأنا فى جنيف من فراغ بالتأكيد حانتوه وبعدين حنبص نلاقى اللي بيزايد على كلمة واللى بيتترفز على كلمة واللى يسبب الموضوع أو لب المشكلة ويروح واخذنا لمسالك جانبية وطبعاً اسرائيل تتمنى ان احنا نقعد نشغل بالاجراءات سنة او سنتين ثلاثة قبل ما نوصل لصلب الموضوع ، ده كله لازم نتلافاه بالإعداد الجيد الاعداد الجيد فى رأى هو لجنة العمل التى اقترحتها سابقاً وتعد ورقة لكى ندخل ونجتمع فى جنيف على ورقة وليس من فراغ

سؤال : ايه هى الاطراف اللي حاتعد لمؤتمر جنيف يا سيادة الرئيس؟

الرئيس : ده سؤال طيب لانه جميع الاطراف التى ستحضر مؤتمر جنيف لازم تشترك فى الاعداد بمعنى القوتين الاعظم اللي هما رؤساء مؤتمر جنيف اللي هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبعدين الدول العربية وهى دول المواجهة مصر ، سوريا ، الاردن، لبنان ، فلسطين وبعد ذلك اسرائيل اللي هى طرف ايضاً معنا فى جنيف

الاعداد لابد ان يقوم كل اللي ذكرتهم دول ليه ، وعلشان كده انا قلت لجنة تبقى تحت <فانس > وزير خارجية امريكا تبدأ هذه اللجنة او مجموعة العمل هذه تبدأ بسرعة الاتصالات مع جميع الاطراف وإعداد الورقة علشان ما ندخلش جنيف من فراغ

سؤال : سيادة الرئيس الموقف المتشدد من حين لآخر لاسرائيل والمتذبذب دائماً في نفس الوقت هل ينبع من استراتيجية محددة ان لفقدان التوازن بالنسبة لنجاح السياسة العربية كما تعبر عنها؟

الرئيس : الحقيقة يعنى انا سعيد لان الايام والاحداث بتورى البعض اللي كانوا او بيحاولوا انهم يقللوا مما احدثته حرب اكتوبر ، الايام والسنين كل ما بنمضى كل ما بنثبت اكثر واكثر والشئ الغريب انه السنة دي واضح تأثير حرب اكتوبر السنة الجاية هايكون اكثر مش حيكون اقل ابدا ، حرب اكتوبر بمضى الوقت ببيان قوتها وانعكاساتها والحاجات اللي الكثيرين مقدروش يدركوها من الاول كل ما بيمضى الوقت كل ما بتبان عنها

طبعاً الحالة اللي فيها اسرائيل راجعة الى نتيجة حرب اكتوبر لان حرب اكتوبر نتيجتها ايه ؟

زى انا ما عملت بالتوجيه الاستراتيجي للمشير احمد اسماعيل الله يرحمه توجيه رئيس الدولة الاستراتيجي اللي قبل المعركة مش امر القتال التوجيه الاستراتيجي اما قلت له اسقط نظرية الامن الاسرائيلي انا لما طلبت هذا منه وشرحت له فى الامر الاستراتيجي معنى او تأثير سقوط نظرية الامن مكش ممكن اقدر احكى الل حايجرى ده بعد سنتين ولو انه انا كتبتة موجز فى التوجيه الاستراتيجي لكن حنلاقى ان سقوط نظرية الامن ذاته كافي علشان يحدث هذا الزلزال اللي وصفوه وهذا الانفعال الهستيرى ليه ؟ طول عمر اسرائيل فى ايديها المبادرة المرة دي فقدها الى الابد او الى ان يغضب الله على

العرب مرة اخرى ليعودوا للجدل والخلاف بدل التعاون والتضامن والفهم والارتفاع فوق المعارك الصغيرة . المبادرة فى ايدينا طبعاً لان المبادرة فى ايدينا وتأثير حرب اكتوبر نجاح سياستنا خطنا السياسى كل هذا ينعكس فعلا على الوضع اللى فى اسرائيل النهارده من اسبابه الحقيقية ده امر بيحير فيه خمس تصريحات مثلا كل يوم بيطلعوا من اسرائيل وكل واحد يلغى الثانى والثانى يلغى الاولانى والثالث يلغى الثانى ، الحقيقة امر محير ولكن اسألوا عن السبب وهم فى هذا الوضع لانه دى كلها نتيجة محسوبة لحرب اكتوبر

سؤال : هل تستطيع اسرائيل مواجهة احتمالات السلام بعد ان عاشت على العدوان ٣٠ عاماً وبنت سياستها على هذا الاساس؟

الرئيس : هى دى المشكلة اللى احنا فيها النهارده بنبسط مثلا مش ٣٠ سنة منذ ان اجتمع مؤتمر بال فى سويسرا فى آخر القرن الماضى ومشيت الحركة الصهيونية بتنفذ فى مخططها منذ ذلك الوقت

وبالتأكيد مش من ٣٠ سنة قيام اسرائيل لا من اواخر القرن الماضى وفيه حركة عدوانية اسمها الصهيونية هذه الحركة العدوانية الصهيونية لا تعتمد كانت على شئ مع العرب ابدأ الا على ما وضعوه اللى بنوا هذه الحركة الصهيونية من اتخاذ العرب بالقوة وبالعتن وفرض كل شئ عليهم

لما نراجع التاريخ الصهيونى نلاقه غريب قوى دائماً بيتوسلوا كانوا بأكبر قوة تكون موجودة فى العالم عشان يفرضوا على العرب وجه بن جوريون اللى أنشأ اسرائيل وكان رئيس الوكالة اليهودية وطبعاً من اللى عملوا فى المؤتمر الصهيونى يعنى بينفذوا قرارات المؤتمر الصهيونى جه بن جوريين وضع لاسرائيل نظرية اسمها نظرية الامن بتعتمد على عدة امور من ضمنها فرض الصلح على العرب بالقوة ، الصلح لو فرض

ما يبقاش صلح يبقى فرض من طرف على طرف ما يبقاش صلح هذا كان المنطلق الصهيونى عاشوا على كده ، طيب هل مأنش الاوان بقى انه يرجعوا عن هذا الكلام ؟ أظن أن الاوان بقى - ليه ؟ لقد أثبتت حرب اكتوبر سقوط نظرية الامن الاسرائيلى مرة اخرى بوضوح ٠٠ لا يقدرنا على العرب بالقوة لا يدعوا ان العسكرى الاسرائيلى لا يقهر لا يدعوا ان العرب متخلفين حضارياً ولا يستطيعوا انهم يستوعبوا تكنولوجيا العصر ، كل ده انتهى فى اكتوبر ٧٣ لعلهم يعودوا الى رشدهم ونستطيع فى جنيف انه نضع الاساس لسلام يقوم اول ما يقوم على العدل وتنتهى كل هذه الدعاوى دعاوى الغرور ودعاوى الصلف القديم لان ده كله انتهى

سؤال : مشكلة الشرق الاوسط على اساس انها مشكلة محلية اصبحت الآن بتهم العالم ككل وده بفضل السياسة المصرية بالذات والتحرك المصرى النشط دلوقت وكل جديد سيادتكم بتتحرك وبتتصل بدول بيعنها الامر بنرجو من سيادة الرئيس يدينا تلخيص سريع لزيارة رومانيا وايران والمملكة العربية السعودية؟

الرئيس : الحقيقة المشكلة احنا على الارض المصرية بتاعتنا وعلى النيل الحقيقة القضية قضايا هذا العالم متشابكة مفيش حد أبداً يستطيع انه يعيش فى عزلة عن بقية العالم او بينى حتى من حوالية ستار حديدى أبداً

مفيش يعنى فى رومانيا مثلاً واحنا بنناقش مشكلة الشرق الاوسط فى نفس الوقت كنا بنناقش مشكلة الامن الاوروبى ومؤتمر هلسنكى والمؤتمر المنعقد الآن فى بلجراد لايتطيع ان يفصل امن اوروبا فى هلسنكى وبلجراد عن قضية الشرق الاوسط بل ان قضية الشرق الاوسط جزء اساسى لاغنى عنه وحيوى للأمن الاوروبى من هنا كانت مناقشتى مع صديقى شاوشيسكو فى رومانيا زى ما قلت كده بنناقش المشكلة وبنناقش الامن الاوروبى باعتبارهما مشكلة واحدة اما جيت لايران ايران ٠٠٠ المشكلة ٠٠٠

النزاع العربى الاسرائيلى ليس محليا خاصا بالعرب أبدا ده خاص اذا كان فى الاتجاه الشمالى لا ينفصل عن الامن الاوروبى فى منطقة الشرق الاوسط وعليه فالنزاع العربى الاسرائيلى جزء من مشاكله لانه عايش معنا فى الشرق الاوسط

ده كان الاساس اللى فيها من ناحية الشاه ثم الشاه ايضا مسافر امريكا ان شاء الله فى نوفمبر المقبل وكنا بنتكلم يعنى زى ما قلت ان السلام لا يتجزأ وان مشاكل المنطقة مشاكله

مع السعودية ايضا كنا بنعمل تقييم لما وصل اليه الموقف الآن وخصوصاً بعد عودة الامير سعود الفيصل وزير الخارجية من امريكا وقد وصل يوم انا ما وصلت وصلنا احنا الاثنين مع بعض هو وصل متأخر شويه يمكن ولكن كان جايب لنا آخر طبعه طازجة لانه قابل كارتر وقابل فانس وكان فى باريس ايضا اتقابل مع المسئولين وجاى جايب لنا آخر تقييم كنا بنعمله للموقف

وانا هنا وانا فى الطائرة الان تلقيت خبر من الملك حسين هايجى لنا الملك حسين حيزور انشاء الله المملكة السعودية حيزورها بكرة السبت تلقيت خبر هايجى لنا يوم الاحد تلقيت ايضا زى ما احنا برضه يظهر الواحد ما بيقدرش يهرب من الشغل لا فى الطائرة ولا فى غيره ليه ؟ لانه بتيجى البرقيات برضه فى الطائرة جاى الورق والشغل هو جهاز اتصال ممتاز هنا وهنا مع كل العالم

جاية آخر خطبة لكارتر قالها وخاصة بمؤتمر جنيف وكان بيقولها امام اجتماع المؤتمر اليهودى فى امريكا

وكلام ممتاز حقيقة وانا بنتهزها فرصة اقول ان هذا الرجل الصادق مع نفسه ومع الآخرين بالتاكيد هايكون الدور اللى بيلعبه علشان السلام فى هذه المنطقة اللى زى ما

قلت لا يتجزأ فى العالم مش يعنى بس امن اوروبا لا دا أمن الولايات المتحدة هنا فى هذه المنطقة أمن الاتحاد السوفيتى هنا فى هذه المنطقة وعلى ذلك انا لما قرأت البرقية دلوقت حقيقة سعدت جداً واتمنى انه نستطيع ان نحقق كل هذه الامال بالجهد المشترك

سؤال : هل نقدر نعرف نص البرقية ياسيادة الرئيس؟

الرئيس : آه ٠٠٠ هنا يعنى استرعى انتباهى فيها ان كارتر بيتكلم قدام المؤتمر اليهودى فى واشنطن بيقول ٠٠ ان اسرائيل وافقت على فى خطبته أوضح كارتر ان الاطراف المعنية قد وافقت على اتفاقات اجرائية هامة . الاطراف المعنية اللي هم العرب واسرائيل ان اسرائيل وافقت على فكرة تشكيل وفد عربى موحد فى جنيف يشترك فيه فلسطينيون كما وافقت على مناقشة مستقبل الضفة الغربية وغزة ومع الاردن ومصر والفلسطينيين العرب كما اعربت اسرائيل عن استعدادها للتفاوض بدون شروط مسبقة وأكدت ان جميع الموضوعات يمكن التفاوض عليها وهذا الموقف لابد ان تقبله الاطراف الاخرى اذا ما اريد للمحادثات ان تتجح ٠٠ ده جزء منها وفيه اجزاء اخرى بيتكلم عنها برضه فكرة امريكا بالنسبة للدولة الفلسطينية ولو انه يعنى يمكن ما بيعبرش كلامه عن اللي احنا عايزينه كله لكن ليس معنى هذا انه اننا ننسى او ما نقولش انه حقيقة ٠٠ كارتر رجل صادق مع نفسه ومع الآخرين ، وأنه أوجد موقف أمريكى يتسم بالعدالة وعدم التأييد الأعمى أو الكارت بلانش اللي كنا بنقول عليه اللي جونسون اداه لاسرائيل وده طبعاً كان بيضر أول ما يضر المصالح الأمريكية مش بس بيضر بأمن المنطقة كله ، لابيضر بالمصالح الأمريكية أيضاً بلا شك لازم نعترف لهذا الرجل ولازم نعترف بأن القضية العربية اتخذت ابعاداً جديدة وفهماً جديداً فى أمريكا ولازلت أقول ان الجهد الأمريكى اساس كبير جداً من أسس التسوية

شكراً سيادة الرئيس